mroftalp htehaB ni knil muideM

25 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) النبوة متى كانت وبما عرفت من العلامات (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

والان ننتقل الى الكتاب ونقرأ ما روي في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم متى كانت وبما عرفت وبما عرفت من العلامات نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه - 00:00:00

الله تعالى سياق ما روي في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم متى كانت وبما عرفت من العلامات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة؟ قال بين - 00:00:20

خلق ادم ونفخ الروح فيه احسنت في هذا النص دلالة على ان الله عز وجل قدر نبوة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بين خلق ادم ونفخ الروح. وهذا يعني التقدير السابق. وهو جزء من مراتب القدر - 00:00:40

فلا يعني ذلك ان ان تقدير النبوة طارئ. والله عز وجل علم وشاء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم منذ الازل لكن هذه مرحلة من مراحل التقدير. اي ان الله قدر نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ووجبت له النبوة بين خلق ادم ونفخ الروح - 00:01:04

هاي نفخ الروح في اهل فهذا يعني ان النبوة قدرت قدرت في ذلك الوقت في مرتبة من مراتب التقنين لكن ينبغي ان ننبه بهذه المناسبة الى عقائد كثير من اهل الاهواء. ولاة الصوفية - 00:01:25

والباطنية والرافضة وغيرهم الذين زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم وجدت فيه النبوة واشتمل عليها منذ الازل وانه ايضا اشتمل او وجد لديه العلم اللدني ونور الهداية الحسي منذ الازل - 00:01:47

وانه مشتمل على النبوة قبل ولادته وبعد ولادته وانه يعلم كل ما جاء به من من بعد اي ما نزل عليه من الوحي يعلمه قبل ان يوحى اليه بل وهو في ظهر اهله - 00:02:16

وهذا خلط بين مسألة اصل التقبيل وبين مسألة اصطفاء الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم وبين كون النبي صلى الله عليه وسلم الانسان ونبي وبين كونه عندهم اعلى من ذلك اي اعطوه درجة القداسة - 00:02:34

فهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم مشتمل على النبوة منذ الازل. وانه مشتل مشتمل على الوحي منذ الازل. وانه حتى لو لم يوحى اليه لكان عنده وهذا العلم وهذا الوحي وهذا القرآن - 00:02:54

وان نبوته ليست اصطفاء من الله عز وجل انما هي من خصائصه الذاتية سواء ارسله الله ولم يرشده بعثه الله ولم يبعثه وهذا باطل هذا باطل. نعم النبي صلى الله عليه وسلم قدر الله له النبوة منذ الاسف. والنبي والله عز وجل علم وقدر ذلك في سابق علم. وكل شيء بقدر الله - 00:03:07

وهذا الحديث يثبت ان النبي وجبت له النبي صلى الله عليه وسلم وجبت له النبوة في ذلك الوقت واجبات بمعنى قدرت لكن لا يعني انه وجد نبيا بذاته واشتمل على النبوة وعلى الوحي وعلى علم ما اطلعه الله من علم الغيب والاخبار منذ ذلك الوقت بل - 00:03:33

النبي صلى الله عليه وسلم لم ينبأ ولم يكن نبيا ورسولا الا حينما نزل عليه الوحي ونبئ ذلك كله حينما نزلت عليه سورة اقرأ ثم سورة المدثر والمزمل لذلك صار نبيا حينما اصطفاه الله عز وجل - 00:03:56

لان الله عز وجل يقول ووجدك ضالا فهدى ويعني ضال بمعنى كافر او هالك ضال بمعنى لم تعرف الحق الذي جاء اليك لم تعرف تفاصيل الشرائع والا فالنبي صلى الله عليه وسلم على الفطرة وعلى الحنيفية - 00:04:13

الضلال هنا ليس الضلال الشرك او الكفر انما اه عدم معرفة تفاصيل الوحي كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت نبوته باصطفاء الله له لم يكن مشتمل على العلم قبل النبوة - 00:04:29
ولم يكن يعرف الوحي قبل النبوة وهذا كله من توهمات هؤلاء المبطلين وذلك في سائر الانبياء ايضا. النبوة ما هي الاصطفاء من الله عز وجل ولا تكون الا بعد اصطفاء الله للعبد عبده. لا يكن نبيا الا حينما اصطفاه الله. في الوقت الذي اصطفاه الله لذلك - 00:04:48
فمن هنا النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لم يكن نبيا ولا رسولا. فلما بعث كان نبيا رسولا وكذلك لوازم ذلك. العصمة في الدين والوحي ومعرفة اخبار الغيب التي اطلعه الله عليها كل ذلك لم يكن قبل النبوة - 00:05:10
انما كان بعد الموت وجوب طاعته بصفته رسولا وجوب اتباعه لم يكن قبل النبوة انما كان بعد النبوة وهكذا هذه المقولة اي مقولة انه مشتمل على النبوة لا تزال المقولة السائدة عن كثير من - 00:05:29
الفلاسفة والصوفية وبعض الكتاب الذين نهجوا هذا النهج ويتضح هذا من كتابات امثال مصطفى محمود خالد محمد خالد حتى انا خالد محمد خالد مرة كان يقول في احد كتبه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:47
لو لم يناده ربه قم فانذر لناداه ضميره هو نبي سواء ناداه ربه لم ينادي وما كأنه يقول قول الله عز وجل يا ايها المدثر او يا ايها المزمل هذا تحصيل حاصل - 00:06:12
وهو نبي حتى لو لم يقل له الله ذلك وركز على هذه النقطة فهذا مبني على تصورهم في قداسة الاشخاص المقدس ان المقدسين من الاشخاص مقدسون وهم في اسباب ابائهم. نعم. وعن ابي امامة الباهلي - 00:06:28
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما كان بدو امرك قال دعوة دعوة ابراهيم وبشرى ورأت امي خرج منها نور اضاءت له قصور الشام ننتقل الى الاثر الذي - 00:06:49
بعده بل الى اربع مئة وتسعة لان بقية الاثار ضعيفة وفيها وما فيها جديد لحظة عبد العزيز. يظن ان هذا طويل جدا وفيه وقفات ولعلنا نقف عند هذا الحد نستكمل الدرس ان شاء الله في الدرس القادم - 00:07:08
هل هناك علاقة بين كيفية نشوء الفرق السابقة وبين بقايا بعض التيارات الحديثة. وهل يصح تطبيق اساليب السلف مع الفرق مع هذه التيارات اما منشأ الفرق فهو واحد والاهواء في عصرنا على نوعين. فيها اهوان - 00:07:28
امتداد للسابق تماما كما تعرفون حافظة خوارج الكلام مرجئة جبرية كلها موجودة وامتداد للسابق من حيث اصولها. قد تختلف الاساليب وهذه مسألة طبيعية كل عصر له اساليب ونوع اخر وهو من الامور المستحدثة في نشأة الفرق - 00:07:54
قد يكون من اسباب نشأة الاهواء تقليد الغربيين تقليد اهله والاخرين قد يكون تقليد الفرق نفسها. كثير من الاساليب دخلت على التيارات المسلمين وعاشرة كانت من اساليب الهواء الاهواء ولم يميز الناس بين فيها بين الحق والباطل. وما عرفوا مناهج السلف فيها او جهلوها. فهناك من الاسباب - 00:08:23
ما هو ناشئ عن ظروف جديدة اما تقليد امم اخرى واما تأثر باساليب معاصرة او بسبب اهواء استجدت واساليب استجدت عند الناس انفسهم او عند طوائف من المسلمين انفسهم فاذا التيارات الحديثة التي عندها شيء من الضلالات في البدع - 00:08:43
ما يوجد عندها يوجد فيه النوع الاول والنوع الثاني اما هل يصح تطبيق اساليب السلف؟ مع الفرق نعم اما من حيث مناهج السلف فنعم يجوز ويليق بل ينبغي تطبيق اساليب السلف مع اهل الاهواء - 00:09:04
في الجملة اما من حيث يعني الوسائل فقد تختلف الوسائل ثم ان الاساليب اجتهادية اصول الاساليب ومناهجها توقيفية. لكن التطبيقات والامور الاجرائية اجتهادية لكل زمان بحسبه وبكل بيئة بحسبها ولكل عالم او طائف من اهل العلم بحسب اجتهاده - 00:09:24
السلف انفسهم السلف انفسهم ما اتفقوا على الاسابيع. بل ذكرت لكم نماذج من اساليبهم وهم متعاصرون فكل زمن وكل بيئة وكل بلاد وكل شخص وكل مجتمع يناسبه من الاساليب ما لا يناسب الاخر - 00:09:53
لكن اصول الاساليب يعني مثلا الهجر مبدأ نطبقه لكن كيف نطبقه؟ ومتى؟ وعلى اي وجه هذا نختلف عليه بحسب الاجتهادات

والاحوال التبذير التفسير التكفير التعزير اذا كنا نملكه ونستطيعه نطبقه. لكن بشروطه وبحسب الاحوال وبحسب انواع التعزير الموجودة في العصر. وهكذا. بل حتى النفي - 00:10:10

احيانا يكون لائق واحيانا لا يناسب الان لو لو اراد المسلمون ان ينفوا مبتدعا في بعض البلاد التي اصلها فيها بدع. ينفوه الى اين؟ الى بلاد السنة الى بلاد الكفار مثلا المسألة تحتاج الى نظر. فالمهم ان اصول المناهج اصول الاساليب نعم توقيفية ونعمل بها - 00:10:38

اعمل بحسب ما فيه مصلحة منها. اما يعني طرق هذه الاساليب واجراءاتها سائلها فانها ترجع الى ظروف كل عصر والى اجتهاد كل عالم والى كل ظروف كل مجتمع. والله اعلم - 00:11:01

يقول من هم الاسماعيلية؟ والذي يطلق عليهم اليمن نعم الاسماعيلية هم الاسماعيلية لا يزورون لكنهم في الاصول المتأخرة ظهر منهم طوائف تسموا باسماء جديدة البهرة والاغاخانية وغيرها لكنهم لا يزالون اسماعيلية بمعنى انهم على اصول الاسماعيلية وبعضهم ايضا لا يزال يسمى اسماعيلية خاصة في افغانستان شمال افغانستان وفي بعض الجمهوريات وفي بعض - 00:11:21

بلاد شرق البلاد الاسلامية. لا يلزمون يسمون انفسهم اسماعيلية. وحتى في اليمن وغيرها بعضهم لا يزال يسمى اسماعيلية وبعضهم تسمى باسماء جديدة بالقاب جديدة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:51

بالدرس السابق في موضوع القدر يحسن ان ننهي ابواب القدر كما قلت لكم قد اجملت المسائل الباقية في موظوع القدر بشكل نقاط وهي مواقف السلف تجاه القذرية وغيرهم من اهل الاهواء. وعلى هذا ننتقل الى باب جديد وهو ما روي - 00:12:07

عن النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي وصفته وانه بعث وانزل اليه وله اربعون سنة صفحة ثمان مئة وثلاثة وثلاثين المطبوعة الجديدة او ابتداء من الاثر الف واربع مئة وستة - 00:12:30

نعم اولا اي نعم صح. اذا ننتقل الى اي نعم اربع مئة وتسعة وقفنا عليه الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:48

قال المؤلف رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح - 00:13:08

ثم حبب اليك وقال الحسين في حديثه الخلاء. فكان يأتي حراء فيتحنث فيتحنث فيه وهو التعبد ذوات العدد. لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثل حتى فجأه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملأ الملك فقال اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه - 00:13:28

وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسمك - 00:13:58

بربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم. قال فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال لها زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال قد خشيت عليه. قالت له كلا ابشر فوالله لا - 00:14:28

يجزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على يا نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت حتى اتت به ورقة ابن نوفل. ابن اسعد ابن - 00:14:58

عبد العزى ابن قصي وهو ابن عم خديجة اخي ابيها. وكان امرأ تنصر في الجاهلية. وكان كان يكتب الكتاب العربي قد كتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب. وكان شيخا كبيرا - 00:15:18

قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني اكون فيها جلعا. اكون حيا - 00:15:38

حين يخرجك قومك حين يخرجوك قومك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم قال ورقة نعم لم يأت احد قط بما جئت به الا اودي واوذي وان يدركني يومك - 00:16:03

ان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة. حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال - 00:16:23

فكلما اوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك. فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام - 00:16:43
فيقول له مثل ذلك. واخرجه البخاري ومسلم من حديث عبدالرزاق. احسنت. اه في هذا الحديث كثير من العبر والعظات والوقفات التي يجب ان يستفيد منها المسلمون. ولعلي في هذه اقف عند بعض هذه المسائل. هذا الحديث يحكي قصة النبي صلى الله عليه وسلم في اول مبعثه - 00:17:13
وفيه من الفوائد اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ به الوحي قبل ان ينبأ ويرسل. بمعنى انه كان يرى الرؤيا الصادقة التي اذا رآها جاءت مثل فلق الصبح. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا الصادقة جزء من - 00:17:43
واربعين جزءا من النبوة ولا يعني هذا ان كل من رأى رؤيا صادقة يكون نبيا كما انه لا يعني هذا ان كل من اوحى الله اليه يكون نبيا النبوة معنى زائد على مجرد الوحي - 00:18:06
نعم من لوازم النبوة الوحي لكن ليس من لوازم الوحي النبوة. لان الله عز وجل يوحي الى من يشاء من سواء كان نبي او لم نبي او لم يكن نبي لكن لا يمكن ان يكون وحي التشريع - 00:18:24
الا لنبي والا فقد اوحى الله الى ام موسى ولم يرسلها ولم يبعثها. بل السلف واهل العلم اتفقوا على انه لا تكون النبوة الا في الرجال. واوحى الله الى النحل - 00:18:43
واوحى الله الى بعض خلقه لكنه وحي يتعلق بقضايا جزئية وليس فيه ارسال ولا بعث وعلى هذا فلا يصح ان يكون الوحي مصدر الدين الا عن طريق نبي او رسول - 00:18:59
ولا يمكن لاحد يدعي انه اوحي اليه شيء من الدين وهو اوليس بنبي ولا رسول ومن ادعى ذلك فهو كاذب كما ان الوحي بمعناه الاصطلاحي الذي هو وحي التشريق انقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:20
وبقي جزء مما يسمى وحي وهو الرؤيا الصادقة لبعض الصالحين وهذه وان كانت جزء من الوحي لكن ليست الوحي بمعناه الصلاحي ثم انما يحدث من طريق الرؤيا الصادقة من امور لا يمكن ان يخرج عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بحال من الاحوال - 00:19:40
واذا توهم الخروج فاما ان يكون خطأ في فهم الرؤيا اذا توهم الخروج بمقتضى الرؤيا عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فاما ان يكون خطأ في فهم الرؤيا واما ان تكون ليست رؤيا صادقة - 00:20:10
انما هي من عبث الشيطان والظاهر في الحديث وان كان بعض اهل العلم قال انها في بداية النبوة وبداية الوحي لكن الظاهر في الحديث وما يغضضه من ادلة اخرى ان الرؤيا الصادقة كانت ابتداء الوحي لكن قبل الارسال - 00:20:26
قبل ان التكليف بالنبوة الامر الثاني ما ورد في هذا الحديث وغيره من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي فيتحنت فيه وهو التعبد العدد الليالي ذوات العدد هذا الامر كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبل - 00:20:45
النبوة بشكل مطلق ثم بعد النبوة شرع بكثير من الشرائع الصلاة هي نوع من ذلك. نوع من الصلة بين العبد وربه. نوع من التحنث وكذلك اكثر العبادات ومن ابرز ذلك الاعتكاف - 00:21:13
ويشرع للمسلم في سائر اوقاته ان يجعل لنفسه وقتا يخلو فيه بربه يدعو الله عز وجل ويتفكر في امر دينه ودنياه. ويحاسب نفسه واحسن ذلك كما ذكرت من خلال الشعائر التي شرعها الله عز وجل - 00:21:35
الصلاة ومن خلال الاعتكاف ومن خلال الاوراد والذكر وتلاوة القرآن ساقول ان هذا المبدأ الذي ربى الله عز وجل عليه نبيه. مبدأ وجد في الاسلام بحمد الله وهو تشريع. لكنه لا يلزم ان يأخذ الشكل - 00:22:05
الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه. لا يلزم من هذا ان المسلم يذهب الى الغار. وينقطع عن الدنيا وعن الله عز وجل وعن مشاركة المسلمين جماعتهم وجمعاتهم وغير ذلك فان هذا لم يعد مشروعا - 00:22:24
لكن كما قلت هذا الاصل وجد في كثير من شرائع الاسلام. ومنه الاعتكاف حتى فجأة الحق او قول عائشة رضي الله عنها حتى فجأه

الحق وفي غاية هذا فيه رد على الذين يزعمون ان النبوة لم تأتي للنبي صلى الله عليه وسلم فجأة - 00:22:43
هو انه كان نبيا قبل ان يأتي الوحي وقبل ان يكلفه الله عز وجل بذلك وقوله قولها فجأة بمعنى انه لم يكن يعلم بذلك من قبل. وان الامر فاجأه حتى لما فاجأه كان - 00:23:08
عنده شيء من التردد في ذلك. بمعنى انه امن بالحق الذي جاءه لكن ربما خشي الا يقدر على التكليف او انه ليس اهلا لذلك او نحو ذلك مما فسر به العلماء ما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:26
من الذعر والخوف وقوله حتى فجأة الحق دليل على ان النبوة فجأة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بانه نبي ولا يعلم بانه نبي ولم يكن يعلم شرائع الاسلام - 00:23:47
حتى اصطفاه الله لذلك اذا فالنبوة اصطفاء من الله لا تكونوا من ذات الشخص نفسه ولم يرتق النبي صلى الله عليه وسلم الى النبوة بمجرد التعبد بمعنى يكون حصلها بجهده ولا بذاته ولا باصطفاء الناس له - 00:24:03
ولا بترشيحهم انما هو اصطفاء من الله عز وجل. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ما كان يعرف الشراب. وكان كغيره الا ان الله عز وجل عصمه من الشرك. وعصمه من الفواحش والضلالات - 00:24:21
وعصمه من الامور التي لا تحمد لكنه لم يكن يعرف الحق تفصيلا. ولم يعرف انه نبي ولا يعرف نبوة الا الا الحنيفين ويعرف الانبياء الذين سبقوه لكنه لا يجد سبيلا الى شريعة صافية ليس فيها تحريف ولا في الدين - 00:24:41
ولذلك قال الله عز وجل ووجدك ضالا فهدى. الضلال هنا بمعنى عدم وجود الشريعة والدين الحق الصريح الذي ليس فيه غمش. وليس الضلال بمعنى الهلاك. او الشرك والكفر الامر الرابع والمسألة الرابعة تتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ - 00:25:05
ومعناها لا احسن القراءة. ولا يقصد انه لا يطيع بمعنى لا يمتثل هذا الامر النبي صلى الله عليه وسلم كان مستعد للامتثال لكنه لا يجيد القراءة. يعني ما انا بقارئ يعني لست اقرأ - 00:25:29
وهذا فيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا وهو لا يقرأ ولا يكتب فمن هنا زالت الشبهة ورأى ارتدت على اصحابها الشبهة القائلة بان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ هذا الدين من قراءته لكتب اهل الكتاب - 00:25:46
واساطيرهم والكتب المقدسة وغير ذلك. فانقطعت هذه الشبهة بكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يجيد القراءة والمسألة الاخرى قوله فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسله - 00:26:09
وفعلها ثلاث مرات ثم ما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك من كونه ارتجف فؤاده ومن كونه قد خشي على نفسه ومن كونه ايضا اصابع الحزن لما انقطع عنه الوحي - 00:26:27
وغير ذلك من الامور التي حدثت في ابتداء بالوحي وفي اثنائه وفي سائر حياة النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته. وهي ما اصابه من العنت والنصب والعناء واللأواء والجهد او الجهد - 00:26:49
وهو اكرم الخلق على الله عز وجل فيه دلالة قاطعة على حتمية وقوع الاذى لكل من يدعو الى الله عز وجل وانه لا نصر الا بعد تجاوز الاذى ووعد الصبر عليه. وبعد تجاوز العناء والعنت والحزن والنصب والصبر - 00:27:07
وانه لا يمكنك ان تتأتى ثمار دعوة جادة في سبيل الحق في سبيل الاسلام الا بعد ان يصبر اهل هذه الدعوة على ما يصيبهم وما يحدث يحدث لهم من هذا ومن عناء ومن نصب ومن تعب ومن غير ذلك مما هو من لوازم الدعوة الى الله عز وجل بل هو من لوازم الايمان - 00:27:29
الله عز وجل ذكر ان هذا من لوازم الايمان في قوله سبحانه احسب الذين احسب الذين احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. هذا في مجرد الايمان. فكيف بما - 00:27:59
يلزم من الدعوة الى الله عز وجل وبتحمل رسالة الانبياء. وما امر الله به الدعاة والعلماء من ابلاغ الرسالة اذا الابتلاء ظرورة والصبر عليه ايظا امر ضروري ايضا في الحديث - 00:28:26
الاشارة الى قول عائشة اه قول خديجة رضي الله عنها حينما قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك

لتصل الرحم. وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف - 00:28:50
وتعين على نوائب الحق هذا فيه رد على طائفة من اهل الكلام من الفلاسفة والبعض الجهمية وبعض المعتزلة وبعض المتكلمين كلمة الاشاعرة وما تريدية. ومن بعض المفكرين المحدثين ان صح التعبير - 00:29:09
الذين يزعمون ان النبوة انما تثبت بالمعجزات فقط وهذي دعوة دعوة لا تزال يقول بها طائفة من الناس بل من المسلمين ومنهم يسمون بعض الباحثين والمكتب والمفكرين في الاونة الاخيرة وهم امتداد لمن سبقوه - 00:29:28
يقولون ان دلائل النبوة مقصورة على المعجزات وانه لا تثبت النبوة الا بالمعجزة وهذا باطل والقول الحق الذي عليه سلف الامة وقرروه وتردوا على ما يخالفه. ان النبوة تثبت بالمعجزات وبدلائل اخرى - 00:29:50
كثيرة ليست النبوة مقتصرة على المعجزات المعجزات لا شك انها حجة الله على خلقه. وانها دلائل اقامها الله عز وجل على صدق رسله لكنها ليست الدليل الوحيد بل المتأمل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:11
ولسيرة اصحابه الذين دخلوا في الاسلام الاوائل يجد ان الذين اقتنعوا بسرب دعوة النبي بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا بنبوته كان من اعظم اسباب قناعاتهم ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة من اخلاق الفاضلة - 00:30:33
ولذلك لما جاءت المعجزات زادت الاماء المؤمنين ايمانا لكنها لم تزد الكافرين الا ضلالا وعتوا اذا فليست هي الدليل الوحيد بل دلائل النبوة كثيرة واعظمها واهمها ما جبل الله عليه النبيين من الاخلاق الفاضلة - 00:30:56
وما تواتر عن نبينا صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة من انه كان على اخلاق بهرت العقلان من حوله ولذلك نجد هؤلاء العقلاء الذين لم يكن في قلوبهم حسد قبلوا الاسلام باول وهلة قبل ان تثبت عندهم معجزات - 00:31:19
وامنوا بنوبية النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتأملوا ما معه من معجزات وذلك راجع الى انهم عرفوا عنه تلك الاخلاق. وان من كان صادقا مع الناس لا يمكن ان يكذب على الله عز وجل - 00:31:43
ومن كان امينا مع الناس لا يمكن ان يخون في حق رسالة الله عز وجل. وهكذا هناك اشارة الى بعض الامور التي لقيها النبي صلى الله عليه وسلم من الامور التي تعد نوعا من النصب والعناء والعنت وآآ - 00:32:00
الابتلاء والحزن وفيها دلائل اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر يعتريه ما يعتى البشر لكن الله عز وجل يؤيده وينصره ويقويه بالحق والايمان وهي ايضا هذه هذا الابتلاء اتى على انواع منها ما هو - 00:32:29
خارج ذات النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو راجع الى ذاته. اي الى خصائصه خصائصه البشرية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الوحي وجد شيء في نفسه - 00:32:54
بمعنى انه وجد شيء من الخوف كما ذكرت عائشة بها يرجف فؤاده فهذا دليل على انه بشر كسائر البشر وان الخوف لا يعني عدم اليقين بالحق الخوف لا لا يعني عدم اليقين بالحق ولا عدم اليقين بتأييد الله عز وجل. انما الخوف نزعة بشرية تصيب البشر - 00:33:10
فلذلك ليس بغريب ان يخاف المؤمن في امور تكفل الله له بها لكنه يخاف ويرجو واذا خاف المؤمن وخاف المسلم في شيء يتعلق بجهده او بعمله فانما يخاف من تقصيره - 00:33:47
ولا يخاف من خذلان الله عز وجل او تخلف الوعد الذي وعد الله به. انما يخاف ويخشى مما يؤتى من قبل نفسه. فالنبي صلى الله الله عليه سائر النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء يخافون. لكنهم مع ذلكم كالخوف لا يردهم الخوف عن المضي في - 00:34:07
سبيل الدعوة الى الله عز وجل انما يزيدهم ذلك لجوءا الى الله عز وجل الخوف الفطري الغريزي اذا لم يصل الى حد التثبيت والقعود فهو خوف لا يضر بالايمان لكنه اذا وصل بالمسلم الى حد القعود والتثبيط وترك ما امر الله فهذا الخوف الذي قد ينقص الايمان - 00:34:27
او يخل به كذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال انه خشي على نفسه وهذا قد يكون فيه نوع من الاشتباه او اثارة بعض الاسئلة في مسألة هذا الخوف ما مصدره؟ ومما يخاف النبي صلى الله عليه وسلم؟ كيف خشي عن نفسه؟ هل يعني هذا انه ما تيقن بان الله

اوحى - 00:34:53
او بان الله سينصرها ويؤيده طبعا انما الخشية كما قلت راجعة الى الخوف فهي امر فطري غريزي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يخشى على نفسه لان هذا شيء جديد عليه. لم يعرفه ولم يعهده. واصابه شيء في منه شيء من النصب - 00:35:22
ففعل جبريل معه وكونه غطى يعني فاجأه بالوحي والتكليف برسالة كان النبي صلى الله عليه وسلم خشي مما خشي الا يقوم بعباء هذا العمل الا يقوم باعباء هذا العمل العظيم. والا يكون - 00:35:44
مؤهلا لذلك والا يقدر وخشي مما قد يواجهه من الامور التي تواجه الانبياء من قبله. فهذه الخشية لا او ليس فيها دلالة على عدم اليقين عدم الثقة بالله عز وجل او انه ما جزم او ما تيقن بانه هذا من الله - 00:36:05
وقد يرد ايضا قد يرد تفسير لهذه الخشية بانه خشي ان يكون ذلك من الشيطان او من عبث الجن ونحو ذلك اقول هذا قد يرد على سبيل الافتراض. لا على سبيل اليقين عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:28
لكنه بعيد وقد افترضه بعض العلماء انه خشي ان ما جاءه قد لا يكون من الله او من عبث العابثين ونحو ذلك لكن هذا امر اولا يجب ان يستبعد. واذا افترضناه فليكن من باب ما يطرأ على المؤمن او على الانسان - 00:36:49
من امور مظنونة او نزعات او خطرات لا تثبت في الذهن كالفترات التي تحصل لاقوى المؤمنين ايمانا من الشيطان نحو ربهم او في امور تتعلق بالايمان. فانها مجرد خطرات قد تخدر لكنها - 00:37:11
لا تؤثر في الاصل ولا تزيل اليقين ولا تنقصه. وتزول بمجرد استرجاع اصول اليقين والنبي صلى الله عليه وسلم كان الناس يقينا بربه كذلك لما قال له بن نوفل بانه سيخرجه قومه النبي صلى الله عليه وسلم سأل او مخرجيهم - 00:37:27
وهذا دليل على انه فعلا لم يكن او لا يلزم ان يكون عرف انه نبي قبل النبوة. بل لو كان يعرف لعرف هذه اللوازم. لكن لما فوجئ بهذا الوحي فوجئ بلوازمه فكأنه لم يكن يعرف - 00:37:51
خالي الذهن من هذا الامر وهذا دليل على ان الله عز وجل انما فاجأه بالوحي واصطفاه بعد مرحلة طويلة من العمر اي بعد الاربعين ثم بعد فترة الوحي حزن النبي صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا واصابه من الحزن ما اصابه. بحيث انه كان احيانا - 00:38:07
يكاد يتردى من رؤوس الجبال الشاهقة من شدة الحزن وهذا ايضا قد يشكل على بعض الناس وهو اية يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم المؤيد من الله الموقن نصر الله وتأييده ان - 00:38:28
منه ذلك. نقول قد يحدث منه خاصة في ابتداء الوحي لانه كما ذكرت قد يكون خشي الا الا يكون مؤهلا للنبوة والرسالة او خشية في انقطاع اللحن يحيي خشي من ذنوبه ومن تقصيره. او ان يكون الله عز وجل عتب عليه في امر من الامور التي - 00:38:43
البشر فهو في حزنه انما اه خاف من الله عز وجل ولم يكن حزنه متعلق بمجرد الحزن على النبوة ذاتها انما خشي ان يكون انقطاع الوحي بشيء من الذنوب او بان الله عز وجل - 00:39:07
او نحو ذلك. وهذا ورد ما ما يشير اليه من كتاب الله عز وجل وعلى هذا فان الحزن امر يصيب المؤمنين من بابه اولى. ولا يضر ذلك بايمانهم ولا يضر بيقينهم في نصر الله عز - 00:39:36
لكنه يزول بقوة اليقين بقوة الثقة بالله والاعتماد عليه واللجوء اليه سبحانه ثم النبي صلى الله عليه وسلم في كونه يعني آآ هم بان يلقي بنفسه. هذا طبعا معروف في شرع الاسلام. وفي شرع الله عز وجل انه امر محرم. هل يليق ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هم بامر - 00:39:59
نقول اولا بان هذا قبل ان يأتيه الشرع المفصل لان هذا حرام. والامر الثاني قد يكون ذلك كما قلت سابقا خوفا من ان يكون ما حصل له شيء من اصابه بشيء من ذنوبه او تقصيره او ان الله عز وجل خلاه لما لامر يرجع اليه هو فهذا - 00:40:23
امر قد يحدث قبل ان يأتيه الشرع. المفصل وقبل ان يؤمر بالاوامر التفصيلية التي جاءت من قبل. ثم انه كونه هم لا يعني انه فعل والدليل على ذلك ان الله عز وجل عصمه بان ارسل اليه جبريل - 00:40:48
ارسل اليه جبريل ينهاه عن ذلك ويثبت قلبه كما هو موجود في نص الحديث يقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه

وتقر نفسه فيرجع وعلى اي حال كما ذكرت سابقا غاية ان غاية ذلك ان يكون دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر - 00:41:08

يعتريه ما يعتري البشر من الحزن ومن النصب والتعب لكنه مؤيد من الله عز وجل وهو اقوى الناس ثقة ومن هنا فان الله ايده وعصمه من الوقوع في هذه الامور - 00:41:39

او فيما كاد ان يكون عصمه الله منه فنصر الله نصره الله واعزه واعز دينه واعز الاسلام يعزه ان شاء الله الى قيام الساعة يكون السائل النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب فما معنى قوله - 00:41:56

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك نعم صح هذا هذا تأكيد لانه امي لا يقرأ لك ما كان يتلو يعني يقرأ ولا يخض يعني ولا يكتب - 00:42:20

ما ادري ما وجه الاشكال او المقصود به الاستدلال على انه امي لكن السائل يقول فما معنى قوله تعالى؟ نعم معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتلو يعني لا يقرأ. ولا يخط يعني لا لا يكتب - 00:42:35

لا هذا هذا ليس له محل نعم ما كنت تتلو من قبله يعني قبل الوحي. وكذلك بعده لم يعرف انه تعلم. يعني الامر مستمر. ولو تعلم بعد الوحي لا يمكن - 00:42:50

لا امكن للشبهة ان تقال مرة اخرى في بقية ما جاء من وحي يقول ذكرت انه يجب تطبيق قواعد العلماء في التعامل مع اهل البدع مع التيارات الدعوية التي فيها بعد عن منهج السلف. السؤال - 00:43:03

لماذا لا يطبق علماؤنا هذا؟ ولماذا لا يجتمعون على فتوى ينتقلون فيها فينتقدون فيها هذه التيارات. خاصة ان بعض الناس ينخدع بهذه التيارات ويرى انها السنة. وكذلك لاستفحالها شرعا او لاستفحال شرها واذا كان هناك - 00:43:29

مصالح من واذا كان هناك مصالح من عدم كذا هذا فارجو ايضاحة ومن عدم ذكر هذا او نحو ذلك على حال السؤال يتعلق بقضية كثيرا ما تثار ويفرط فيها الناس - 00:43:57

وربما ايضا يتدافعون فيها المسؤوليات اولا السائل كانه يشير الى ان العلماء لا يجتمعون على فتوى في هذا الجانب وانا اخالفه في اصل المسألة وان كان في بعض الفرعيات محق - 00:44:19

اما اصل المسألة وهي القول بان هل الانتماء الى التيارات والانتماء الى الجماعات والانتماء الى الحركات ذات الشعارات الاصل فيه انه بدعة لان الاصل في المسلم ان يكون على السنة - 00:44:41

والاصل فيه الاسلام. وكل شعار وكل لواء غير السنة والاسلام. فلا ينبغي الانتماء اليه هذه القاعدة العامة اظن اكثر او كل مشايخنا عليها بهذا العموم لا سيما في البلاد التي سلمت في اصلها - 00:45:04

من وجود هيمنة البدع والاصل فيها وجود السنة مثل بلادنا بحمد الله. الاصل فيها انها على السنة. ومنذ ان قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تلكم الدعوة - 00:45:27

المباركة وهذه البلاد الاصل فيها انها على السنة علماؤها وعامتها واهل البدع فيها مقموعون في مثل هذه الظروف ومثل هذه البلاد لا يجوز بحال من الاحوال ان نقول بان وجود التيارات والحركات والجماعات مشروع بشعارات غير السنة والجماعة - 00:45:41

واهل العلم واهل العلم والعلماء وطلاب العلم هم اهل الحل والعقد وهم مرجع الامة في البلاد التي الاصل فيها انها على السنة فلا داعي لانتماءات لاشخاص ولا لرايات ولا لجماعات - 00:46:09

والعلماء ما فتئوا يذكرون هذا. والمشايخ هذا رأيهم في الجملة رأيهم في هذه المسألة كحكم. اما الفتاوى فقد تختلف فيها النظرات والاقوال ويختلف فيها الاحكام باحتلاف الاسئلة وباختلاف منشأ سبب القول - 00:46:25

وفرق بين الاحكام وبين الفتاوى العلماء والمشايخ قد تختلف فتاواهم في بعض المسائل المتشابهة والمتناظرة او المتغايرة وهذا امر طبيعي بان فتاوى المشايخ تخرج بحسب الاسئلة وبحسب السائلين وبحسب ما يعرفونه من حال السؤال والسائل - 00:46:49

فمن الطبيعي ان تختلف الفتاوى ولكن الحكم العام واضح وليس هو وليس بجديد وهو انه لا يجوز للمسلم يا اهل السنة والجماعة

بالذات ان ينتموا لغير السنة والجماعة ايا كان الشعار او الجماعة او المنتمى اليه شخص او راجع - 00:47:16
فمن هنا ما اظن الالتباس موجود انما قد يحدث الالتباس من اختلاف الفتاوى وقلت ان اختلاف الفتاوى مبني على اختلاف التصورات والاسئلة واختلاف السائلين واحوال البلاد واحوال المسلمين الذين يسألون - 00:47:38
وفرق بين مسلم او شاب يسأل عن حكم الانتماءات في بلد من البلاد التي لا يوجد فيها الا انتماءات. وبين سؤال ينشأ من شاب او من مسلم يعيش في هذه البلاد - 00:47:53
فرق بين هذا وذاك. والمشايخ لا يختلفون في جملة على هذا الحكم العام كما قلت كما انه لا يلزم من قولنا انه لا يجوز الانتماء للتيارات والجماعات ونحوها لا يلزم منه انها مردودة كلها بالجملة بمعنى انه ليس عندها حق ولا عيش ليس عندها خير - 00:48:08
بل اهل البدع قد يكون في بعضهم شيء من الخير والفضيلة والحق. فلذلك يجب ان نفرق بين الحكم العام التفصيلي وبين الموقف الحكم العام التفصيلي لابد فيه من الانصاف. اما الموقف الذي يقف المسلم فيقف بحسب الحال التي تقتضيه او - 00:48:31
يقتضيه المصلحة فقد يهجر المسلم شخصا من اهل البدع لكنه عندما يسأل عنه بغرض عام ينصفه فيما فيه من خير وما فيه من الاستمساك بالسنة ثم يذكر في ما فيه من بدعة. واذا كان الامر يتعلق بالتعامل فيكون الامر الحكم والموقف اضيق - 00:48:51
واذا كان الامر يتعلق بالتحذير من بدعته فيكون الحكم والقول اضيق بمعنى قد يكتفي المسلم احيانا بالتحذير من صاحب البدعة لان مقتضى السؤال او مقتضى الحال يقتضي فقط التنبيه على هذه البدع - 00:49:14
ولذلك يجب ان نفرق بين الحكم العام وبين الحكم الجزئي الذي تقتضيه مصلحة مؤقتة او موقف عارض. فالموقف العارض والمصلحة والمصلحة المؤقت يجوز ان نقف فيها موقف جزئي بالمنع او الهجر او التبديع او نحو ذلك. بينما الحكم العام لابد فيه من التفصيل. فمن هنا حينما نقول - 00:49:30
التيارات كلها بدع او الانتماء اليها بدعة واجتماعات والشعارات الاصل فيها انها لا يجوز ان تخرج عن السنة وان من خرج عن السنة ورفع شعارا جديدا انه مبتدع هذا حكم عام ينطبق على عموم الشعارات في - 00:49:50
كل وقت وفي كل مكان ومع ذلك قد يكون للظرورات احكام ولا يعني هذا ايضا الا ننصف الناس او نتكلم تفصيلا في حقهم اذا اقتضى حال التفصيل هل الرؤية مصدر تشريع - 00:50:11
وهل يعتري الانبياء؟ وهل نعم الرؤية ليست مصدر للتشريع. الرؤية الصالحة لا يمكن ان ان تتعارض مع الشرع وما ظهر منها التعارض مع الشرع فيجب رده لان قد تكون فتنة او ابتلاء او تقوم من عبث الشيطان وكثير مما تختلط الاحلام التي هي من عبث الشيطان بالرؤى. فليس هناك حد - 00:50:26
قسم نجزم به في التمييز بين الرؤيا وبين الحلم الذي هو من عبث الشيطان. فالمهم ان اي رؤية تخالف الشرع لا يؤخذ وليست مصدر من مصادر التشريع بحال الا رؤيا الانبياء - 00:50:50
وهل تكون الرؤيا لغير المؤمن؟ نعم الرؤيا تكون للمؤمن وغير المؤمن لكن رؤيا المؤمن تكون له كرامة اذا كانت صالحة ومبشرة ورؤيا غير المؤمن في الغالب انها يعتريها شيء من - 00:51:05
يعني اما الرؤية رؤيا غير المؤمن قد تكون لكنها من باب الاحلام وليست كرامات الا في حال الضرورة المضطر من غير المؤمنين قد يعني يفرج عنه بمثل الرؤيا من باب اجابة الدعاء المضطر الله عز وجل يجيب دعاء المضطر وان كان غير مؤمن - 00:51:21
يسأل عن ورق ابن نوفل المتعة الحنفية ام مات مشركا هذه مسألة خلافية. والراجح انه مات مؤمنا هذا هو الراجح. قرأنا الاحوال تدل على ذلك عندنا قطع لكن الظاهر واخر ما بدا منه انه امن بالرسول صلى الله عليه وسلم وتمنى لو يبقى لان يقاتل معه - 00:51:51
وهذا رجعه كثير من اهل الحديث لان ما عندنا دليل قاطع وجزم لذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:14